بفرض الانتداب وحتى سنة ١٩٣٥ ـ ٣٦ وتتسم بمحاولات متعددة بذلتها القيادات العربية للوصول الى تفاهم مع سلطات الانتداب الاستعمارية · وفي هذه الفترة كان العديد من الشخصيات الوطنية موظفين لدى حكومة الانتداب كما كان عداء الحركة الوطنية الرئيسي موجها نحو الاعداد المتزايدة من المهاجرين اليهود ، وضد الحركة الصهيونية التي كانت تشكل في نظر القيادات القومية الخطر الرئيسي · ولم تستطع هذه القيادات القومية أن تميز في اي وقت من الاوقات بين سكان البلاد اليهود وبين الحركة الصهيونية · واصدق مثال على هذا ، المذابح التي واكبت احداث عام ١٩٢٩ حيث كان شعار المتظاهرين العرب « الدولة معانا » ، وقد حاولت القيادات القومية ان تظهر للمستعمرين البريطانيين ان عداءها لم يكن موجها ضد الانتداب بشكل عام بل فقط ضد الفقرة المتعلقة بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ضمن بنود الانتداب ، وضد الوجود اليهودي في البلاد ، والخطر الناجم عن ذلك ·

تشكلت تدريجيا لدى بعض الاوساط في الحركة الوطنية قناعة مفادها ان النضال الموجه ضد اليهود وحدهم ، لم ولن يؤدي الى اية نتائج ايجابية · ونجم عن ذلك دخول الحركة الوطنية الفلسطينية في طورها الثاني عندما اصبح البريطانيون انفسهم هدف النضال الوطني الرئيسي · غير ان هنالك امرين يجب اخذهما بعين الاعتبار · اولهما كون الحركة الوطنية غير موجدة في استعدادها لتوجيه النضال ضد الاستعمار البريطاني لوجود قوى هامة ، مثلها راغب النشاشيبي وما اطلق عليه « المعارضة » ، ظلت تفضل الاسلوب القديم القائم على توجيه الحركة الوطنية ضد اليهود ، والمثابرة على محاولات الوصول الى تفاهم مع البريطانيين (وقد كان مثالا على ذلك مشروع المجلس التشريعي ومساندة قوى « المعارضة » له) وثانيهما ان اوساط القيادة الوطنية التي ادركت ضرورة توجيه النضال ضد البريطانيين · لم تر في ذلك اكثر من اسلوب ناجع للضغط على سلطات الانتداب لحملها على التراجع عن سياستها في تأييد الوطن القومي ، ولم تكن موجهة ضد الاستعمار البريطاني نفسه او وجوده في البلاد · فخلال سنوات النضال المسلح ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ حاولت القيادات القومية الفلسطينية ان تمارس ضغطا على بريطانيا عبر وبتوسط المجموعة الصغيرة من الدول العربية « المستقلة » · وهكذا فان الوجود الاستعماري البريطاني لم يكن ابدا الهدف الرئيسي للنضال المسلح · فحتى عندما تم القيام بعمليات عسكرية ضد سلطات الانتداب ، ظل العدو الرئيسي وهدف النضال يقتصر عمليا على الحركة الصهيونية والوجود اليهودي في البلاد ·

شكلت مظاهرات عام ١٩٣٣ ، التي كان الطابع المسيطر عليها توجهها ضد سلطات الانتداب البريطانية ، مقدمة لظهور حركة الكفاح المسلح التي كان من ابرز رموزها مجموعة الشيخ عز الدين القسام · وكذلك الاضراب العام في نيسان ١٩٣٦ ، والثورة المسلحة التي تبعته · شكلت هذه الفترة المرحلة الثانية في تطور الحركة الوطنية · وبالرغم من القضاء على الثورة عسكريا ، فان النتيجة السياسية التي تمثلت في الكتاب الابيض لعام ١٩٣٩ كانت ايجابية · ولكن هذا النجاح الايجابي للثورة المسلحة ، ونجاح القيادة العربية الفلسطينية في ادخال الدول العربية « المستقلة » في حلبة الصراع كوسيلة « للضغط » على بريطانيا ، ترافق مع تفسخ وانحلال